اختطافات وسجون سرية خارج القانون تمارس أبشع أنواع التعذيب بأبناء تعز

من وراء الاختطافات التي تنفذها الفرق المتخصصة بالاعتقالات والتعذيب؟

حاشد العوني
اللواء 35
بسط على
عمارة التويتي
جوار جامعة تعز

محاولة اغتيال
الشعيبي رئيس جامعة تعز

عصام عبدالله
مقبل المخلافي
قائد الكتيبة 3
اللوء 170

الأمناء/ تقرير: موسى المقري: :

تشـــهد مدينة تعز اليمنية انفلاتًا أمنيًا غير مسبوق منذ أن أخضع حزب الإصلاح الأجزاء المحررة من محافظة تعز لسيطرته وأقصى كل شركائه في التحرير منها، شكل الحزب ما يمكن تسميته بالفرقة المتخصصة بالاعتقالات المتنوعة والعشـــوائية والمنهجة والمباغتـــة أحياناً، وهو الأمر الذي أضر بالجانب الإنســـاني خاصة لأولئك الذين تعرضوا لتقييد حرياتهم وموورست بحقهم أعمال التعذيب وفقاً لتقريـــر حقوقي لمنظمة حق للدفـــاع عن الحقوق والحريات.

أرقام وإحصائيات:

لجنة متابعة المخفيين قسرياً كانت قد كشـــفت في وقت ســـابق عن 43 شخصاً تعرضوا للاختطاف والإخفاء القسري منذ 2016 وحتـــى العام 2019 في محافظة تعز على أيدي قوات حزب الإصلاح الذي يسيطر على المحافظة عسكرياً.

وأعلنت اللجنة حينها أن 13 من المخفيين تم الكشـــف عن مصيرهم من قبل الاســـتخبارات العســـكرية، إضافة إلى الإفراج عن 3 فقط عـــن إجمالي المخفيين قسرياً في سجون الإصلاح بتعز.

وحســـب اللجنة فإن 21 من إجمالي عدد المشمولين بالكشف تم إخفاؤهم قسريا في 2016 و11 خلال 2017 و7 في العام 2018 و2 في 2019.

السجون السرية لحزب الإصلاح بتعز:

في هذا الملف الذي فتحته منصة شارع تعز الإخبارية حول السجون السرية لحزب الإصلاح بتعز نعرض نماذج وقصصـــاً لعمليات الاختطاف والاعتقـــالات التي نفذتها فرقة الحزب لمدنيين وناشـــطين وأطفال وفرقاء، ونسرد شـــهادات ضحايا الاعتقالات الخارجة على القانون حول عمليات اعتقالهم والممارســـات اللا إنسانية التي مارسها جلاوزة الحزب بحقهم داخل تلكم السجون السرية سيئة الصيت.

التعذيب النفسي والجسدي داخل الدهاليز المظلمة:

يورد تقرير منظمة حق أنه في يناير 2016م اقتحمت مجموعة من المسلحين الملثمين الحي الذي يسكنه الضحية (ا. ي . ع . م) ذو السابعة عشر من العمر، ونفذت عملية الاختطاف بحق الفتى.

اتجه المســـلحون بالضحية صوب معتقلات الإصلاح السرية ووجهت لـــه تهمة (أنت تنتمي للحوثيين) والفتى لا يدرك تماماً معنى هذه التهمة وأضيفت له تهمة (ســـب وقذف حزب الإصلاح).

يؤكد التقرير، ويقول: "مرت سنه وستة أشهر وهي المدة التـــي قضاها ذلك الفتى ما بيـــن معتقلات ودهاليز السجون السرية التابعة للإصلاح ".

الفتى قضى كل المدة تحت التعذيب النفسي الأشـــد قســـوة من التعذيب الجســـدي الذي ذاق مرارته، وبعد أن تدهورت حالته النفســـية تم إطلاق سراحه فاقداً للصفاء الذهني والاتزان النفسي ومداركه، وفقاً للتقرير الذي زاد عن ذلك بالقول: "فضلاً عن الضرر الجسماني الذي لحقه فقد أصبحت حالته النفسية سيئة".

يقـــول والده: "عندما أطلق سراحـــه وعاد إلينا كان يبدو عليه الإنهاك والتعب الشـــديد ا لذي أصابنا بصدمة وبخيبة أمل حزناً على وضعه المائل أمامنا".

وفي شهادته لفريق المنظمة الذي التقاه مرتين يقول الفتى (ا. ي . ع . م): "تم اعتقالي أثناء تواجدي في الحي الذي أســـكن فيه ونقلوني إلى أحد الســـجون توجد فيه دهاليز مظلمة في مكان مجهول واســـتمروا في اعتقالي لمدة سنة وتعرضت لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي ثم بعد مرور عام تم نقلي إلى معتقل (مدرســـة النهضة) واســـتمروا في اعتقالي لمدة ثلاثة شـــهور، ووجهوا لي تهمتين (انتمائي للحوثي) و(سب حزب الإصلاح)".

يضيف: "طوال فترة اعتقالي كان أهلي يبحثون عني في كل المعتقـــلات والأماكن ولكنهم كانوا ينكروا وجودي لديهـــم .. ثم خرج أحد المســـجونين وأخبر أهلي بالمتعقل الذي كنت فيه وحتى عند حضور أهلي أنكر القائمون على المعتقل وأخبروا أهلي بأني غير موجود في سجن مدرسة النهضة، ثم بعد فترة تم إطلاق سراحي".

وعن الأضرار التي لحقت به نتيجة اعتقاله يؤكد الفتى "صرت الآن أتعاطـــى حبوب مهدئه حيـــث أصبت بحالة نفسية سيئة".

الإخفاء القسري:

المخفي قسراً :عبد الحكيم يحيى عبدالرقيب البركاني 42 سنة، خريج كلية الإعلام، متزوج –لديه 6 من الأبناء(3 إناث و3 ذكور) أكبرهم 22 سنة وأصغرهم 7 سنوات.

وصـــل إلى مدينة تعز قادماً مـــن مدينة صنعاء قبل اختطافه بمدة أســـبوع تقريباً لحضـــور حفل زواج أحد أقاربه كانت لحظة اختطافه بعد وقت الظهيرة في تاريخ 8/8/2016م أثنـــاء تواجده في شـــارع جمال بتعز، في المربع الأمني تحت ســـيطرة المقاومة الشـــعبية ومقاتلي الإصلاح، وكانت تلك اللحظات هي الأخيرة لمشاهدته حينها من قبل الشهود، كما يفيد ابن عمه الطبيب (ت – ب) .

المختطف الضحية/ عبدالحكيـــم البركاني والمخفي قسراً يعد واحداً الإعلاميـــين البارزين من أبناء مدينة تعز المســـتقلين ومن أصحاب الرأي له العديد من المنشـــورات حول الأوضاع المأساوية التي مرت بها مدينة تعز من خلال الكتابة ونشر آرائه في مواقع التواصل الاجتماعي.

الفدية المالية:

الضحية (م – ع – ص) معتقل سابق يبلغ من العمر 18 سنة تم اعتقاله في أحد شوارع مدينة تعز.

يقول الضحية: "تم اختطافي من أحد الشـــوارع في المدينة وإيداعي معتقل (مدرســـة النهضة) التابع لحزب الإصلاح حيث قضيت عدة شهور في ذلك المعتقل وتم نقلي إلى معتقل (مبنى الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة) حيث قضيت هناك ما تبقى من اعتقالي الذي دام تســـعة أشهر ولم توجه لي أي تهمة".

عن أســـباب إطلاق سراحه بينما الآلاف من المعتقلين لا يعلم ذووهم شـــيئاً عنهم يؤكد أن خروجه من المعتقل كان بمقابل فديـــة مالية دفعها والده بلغت 600 ألف ريال يمني بعـــد أن تم تحذيره قبل إطلاق سراحه بأن لا يبلغ أي جهة كانت فيما يتعلـــق بعملية اعتقاله وطريقة خروجه من المعتقل.

- مدينة تعز تستغيث فمن ينقذها من عبث عصابات الإخوان؟

نماذج من عميات الاختطافات والاعتقالات:

الضحية (ع . س . ن) معتقل سابق قال: "تم اعتقال احد أقاربي ووجهت له تهمة سب حزب الإصلاح وأنا أبديت تضامني معه بكتابه منشـــور عـــلى صفحتي في الفيس بوك وبهـــذا التضامن خسرت عملي وتـــم احتجازي لدى ميليشيات الإصلاح لمدة سبعين يوماً ".

ويؤكد بالقـــول (ع . س . ن) المعتقل الســـابق لدى الإصلاحيين: "في تاريخ 29/رمضـــان العام الماضي قبل سنه وشهرين من يومنا هذا الموافق 27/8/2017م (يوم تاريخ المقابلة) جاء إلى مقر عملي في شارع جمال (حارة القريشة) مجموعة من المسلحين قالوا لي تعال معنا إلى قســـم الشرطة في مدة اقصاها خمس دقائق وثم ستعود إلى مقر عملـــك ، فذهبت معهم وأخذوني فوراً إلى معتقل (مدرسة النهضة) وادَّعوا بأني أعطي الميليشيات الحوثية الإحداثيـــات وبـــأني مصحح ضربات الأســـلحة الثقيلة كسلاح الهاوزر والكاتيوشا لصالح الحوثي".

يضيـــف: "في حقيقـــة الأمر فإن تلـــك التهم كانت ملفقة وغير صحيحة وغير منطقيـــة وأنا مدني لا أفهم إلا في البيع والشراء في المواد الغذائية ولم أكن عســـكريا في يوم من الأيام ، وكل ما في الأمر هو كتابتي لمنشـــور أبديـــت رغبتي فيه بالتضامن مع (قريبـــي) فقط ، وبعد إطلاق سراح (ع – س – ن) غـــادر مدينة تعز على الفور للعيش بعيدا عنها قائلاً لن أعود إليها حتى تنتهي مظاهر الفوضى والاستبداد والمظالم".

تفاصيل عملية اختطاف وإخفاء الناشـــط الحقوقي أيوب الصالحي:

فارس الصالحي - شقيق الضحية - قال في شهادته لمنظمة حق: "في يـــوم الأحد الموافـــق 2016/6/12 تم اختطاف أيوب شـــاهر ســـيف الصالحي البالغ من العمر (40سنة) من حارة " القرشي" الشارع المتفرع من شارع جمال مع ســـيارته " دباب صغير نـــوع كيا موديل2002 ،أزرق اللون، فتش، يحمل لوحـــة "رقم 27251 " ويعتبر مربع الحادث تابع للمقاومة الشعبية".

ويؤكد "في يـــوم الجمعة الموافـــق 2016/7/29 م شـــوهد دباب المختطف أيوب الصالحي في ساحة الحرية تتجـــول به جماعة مســـلحة قادمة من اتجاه مدرســـة النهضـــة "التي تتخذها أحدى فصائل المقاومة الشـــعبية معتقل وسجن لها" .

ويشير بالقول: "عندما تحدث أحد المسلحين مع أحد أصدقاء المختطف أيوب في الســـاحة تبين لهذا الصديق أن المســـلحين الذين كانوا على متن الدباب التابع للمختطف أيوب الصالحي من شرعب المخلاف".

في يوم الســـبت الموافـــق 2016/7/30م وجد دباب المختطف أيوب الصالحي في الورشـــة التـــي أمام معهد المعلمين أســـفل ســـاحة الحرية، وتم إبلاغ حزب الإصلاح باعتباره ســـلطة الامر الواقع وكذلك تم إبلاغ إدارة الأمن بالمحافظـــة بتواجد الدبـــاب الخـــاص بالمختطف أيوب الصالحي أمام احدالورش المجاورة لمعهد المعلمين أســـفل ساحة الحرية، حيث قام القيادي في حزب الإصلاح ضياء الحق السامعي بإبلاغ المسؤول الأمني الموجود في ساحة الحرية الأخ /نبيـــل الكدهي بالتوجـــه إلى مكان تواجد الدبـــاب، وقد توجه الكدهي إلى مـــكان تواجد الدباب في الورشـــة وبعد أن تم التعرف عـــلى الدباب بحضور أقارب أيوب الصالحي، وأكـــد نبيل الكدهي بـــأن الدباب أصبح تحت الحراسة الأمنية و مسئولية أمن المنطقة التي تشمل ساحة الحرية.

ويزيـــد قائلاً "قـــام مدير أمن تعـــز العقيد محمود المغبشي بتكليف مدير قسم شرطة " الشماسي" بالنزول إلى موقع تواجد الدباب " وهي الورشـــة المذكورة أعلاه " وأكد مدير قســـم شرطة " الشـــماسي" لأقارب المختطف أيوب الصالحي بأن الدباب أصبح تحت الحراسة الأمنية و مسؤوليته ".

ويلفت بالقول: "في يوم الأحد الموافق 2016/7/31م عاد الأشـــخاص المســـلحين وأخذوا الدباب مرة أخرى من الورشـــة ،ويقول "في يوم الجمعة 2016/8/5م وصلنا بلاغ من أحد أصدقاء المختطف أيوب "وهو ســـائق دباب" يؤكد انه شاهد دباب المختطف أيوب الصالحي يوم الجمعة 2016/7/29م وقد حدد وقت المشاهدة قبل المغرب ولكنه لم يتمكن من الإبلاغ في حينه بســـبب عدم توفر أي رقم هاتف لأصدقا ء وأقارب المختطف أيوب لديه".

ويؤكـــد أيضاً أنه في يوم 2016/8/9م نزل شـــقيق المختطف أيوب الصالحي إلى مدرســـة النهضة " المعتقل " يســـأل عن أخيه وجد هناك حراسة البوابة وسألهم عن شقيقه السجين، طالبا منهم السماح له بزيارته وذكر لهم اســـمه الكامل فردوا عليه : عليك أن تحضر أمر من المكتب التنفيذي للتجمع اليمني للإصلاح حتى يتم الســـماح لك بالزيارة، مؤكديـــن له بانهم لا علاقة لهم بمن في الداخل، ومكلفين فقط بحراسة البوابة.

وقبل ذلك أيضا بأسبوع يقول نزل أحد أقارب المختطف أيوب الصالحي إلى مدرســـة النهضة " المعتقل" وســـأل الحراســـة عن أيوب وقال : بأنه وجد شخص يدعى عبده بجاش قال له: أيوب كان مســـجون عندنا وقد خرج اليوم وسيارته " الدباب " موجود في ساحة الحرية.

يضيـــف "في 4 يناير 2017 م وبعد مفاوضات حثيثة مـــع الخاطفين كان ســـيتم إطلاق سراحـــه لكنها باءت بالفشـــل وتراجع الخاطفون عن إطـــلاق سراحه يدخل الشـــهر التاســـع ولا يزال المخفي/ أيوب الصالحي مغيب ومختطف ورهين الاعتقال التعســـفي ..دون ان تحرك أي جهة أمنية أو إدارة او ســـلطة الأمر الواقع لمعرفة مصيره حتى منظمات حقوق الإنسان واللجنة الوطنية وغيرها لم تتحرك في اتجاه إطلاق سراحه ".